المحاضرة الرابعة: علم الكلام والفلسفة.

تعتبير من العلوم المرتبطة بطبيعة الانسان، وهي علوم قديمة ارتبطت بتفكير الانسان وعلاقته بالطبيعة، والانسان كان دائم التفكير وطرح الاسئلة عن هذا الوجود. على علوم المنطق وتشمل وعلوم الطبيعة وعلوم الطبيعة والفلك والتنجيم وعلم الروحانيات وعلوم الهندسة والبيئة. وقد اهتم علماء المسلمين بعلم الكلام وبالفلسفة ولم يجدوا حرجاً في ذلك على الرغم من أن عديد العلماء وجدوا في هذه العلوم م يتناقض ما المعتقدات الاسلامية، مما ترك البعض يبتعدون عن هذه العلوم.

وعلم الكلام هو علم يقتدر به على إثبات، العقائد الدينية على الغير بايراد الحجج ودفع الشبهة. لقد تكلم الناس وخاضوا في الكلام في امور العقائد وغيرها. أما الفلسفة فهي علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان، كما عرفها آخرون العلم بالموجودات بما هي موجودة ويتعلق دراسة الفلسفة بما هو موجود في هذا الكون.

لقد اصبحت هذه العلوم من العلوم غير مرغوب فيها في المجتمع المسلم الزياني كغيره من المجتمعات الاسلامية الأخرى. وكان العامة من الناس في العهد الزياني، يرون في دارس الفلسفة بالشخص الزنديق ولما لهذه الكلمة من وقع على مسامع العلماء والزهاء، فقد ابتعد الكثير من العلماء من هذه العلوم.

إلا أن هناك بعض العلماء الذين برزوا في هذا الميدان خلال العهد الزياني ونذكر منهم، محمد بن ابراهيم العبدري التلمساني ومن العلماء ايضاً أبو عبد الله محمد بن النجار شيخ التعاليم بتلمسان، وأبو الحسن علي بن أحمد المعروف بالفحام، ومحمد بن أحمد الحباك، الذي اشتهر بعلوم الفلك والنجوم، وبالإضافة الى الفضل المشدالي الذي عرف بعلم الجدل والهندسة والتفسير والحديث.